الكفيل

٨٩٤

السنة التاسعة عشرة

١٣ / جمادى الأولى / ١٤٤٤هـ - ٨ / ١٢ /٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الزهراء عليها السلام معلمة وملهمة

- من هي؟
- مفتاح المصائب
- المدافعة عن الحق
- معاً.. نحو عفة فاطمية

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
السيد علي النعيمي، زهراء شاكر المرشدي، الشيخ حسين التميمي، الشيخ عباس عبد الجواد الأسدي، حسين فرحان
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

افتتاحية الكفيل

الزهراء عليها السلام معلمة و ملهمة

رئيس التحرير

إن المطالع في سيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام يجد أنها معلمة وملهمة..

(معلمة) من حيث بياناتها وكلماتها التي صدحت في أعماق التاريخ ووجدان الإنسان، وطابقت هدي السماء، فتفاعلت معها العقول الناضجة والقلوب الصادقة، فخرّجت مدرستها عليها السلام أجيالاً من الرجال والنساء، تعلموا الصبر والصمود ورفض الباطل والخنوع.

و(ملهمة) من حيث أنها ألهمت بصبرها وعفافها نسوة الإسلام، وصارت لهنّ القدوة والأُسوة والحجة في مسار رسم الإنسان لبناء ذاته، والارتقاء بها في ظل موجات الظلم والبطش والتعدي والحرمان.

ولم تقيد الزهراء عليها السلام أيُّ ظروف في إعداد أُسرة رائعة تخلّقت بأخلاق الإسلام، وتحملت أعباء الدفاع عن رسالة الحق في ظل الانقسامات والاتجاهات المختلفة، فكانت عليها السلام كلمةً للمتكلمين، ومقصداً للرساليين، وحديثاً للصالحين، وحجةً للعالمين.

ودلالة على شدة صدق الزهراء عليها السلام إخلاصها في كل كلمة قالتها وموقف صدر منها، فإن أثرها المبارك وصوتها الحق ما يزال يؤثر في جموع الناس، وما تزال قلوب المؤمنين تتلهف لذكراها، وتتأثر لما جرى عليها من محن ومصائب عاشتها في ريعان شبابها؛ من فقدها أباها صلى الله عليه وآله، وغصب حقها وحق زوجها عليها السلام في موقعه الذي اختاره الله تعالى.

من هي؟

اسمها ونسبها: فاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وآله.

أشهر ألقابها: الزهراء، سيدة نساء العالمين، الحوراء الإنسية، الممتحنة، الصابرة، الصديقة، الطاهرة، المعصومة، محدثة الملائكة، حبيبة أبيها، البتول.

كُناها: أُمّ أبيها، أُمّ الحسنين، أُمّ الأئمة النجباء.

أبوها: النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

أُمّها: السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام.

ولادتها: يوم الجمعة ٢٠ جمادى الآخرة سنة (٥ بعد البعثة).

محل ولادتها: مكة المكرمة.

مدة عمرها: ١٨ سنة و٧٥ يوماً، وقيل: إنها عاشت ١٨ سنة و٤٠ يوماً، وقيل أيضاً: إنها عاشت ١٨ سنة و٩٠ يوماً، قضت تسع سنوات وعدة أشهر منها في بيت زوجها أمير المؤمنين عليه السلام.

زوجُها: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

نقش خاتمها: الله ولي عصمتي، أمن المتوكلون.

شهادتها: رحلت إلى ربها شهيدة بتاريخ (٨ ربيع الآخر) أو (١٣) جمادى الأولى، أو (٣) جمادى الآخرة من سنة (١١هـ).

سبب شهادتها: ضربة وجهها من قبل القوم عند هجومهم على دارها، وسقوط جنينها بركلة الرِّجل وهي بين الحائط والباب.

مدفنها: المدينة المنورة، وقبرها غير معلوم؛ وذلك بناءً على وصيتها لأمير المؤمنين علي عليه السلام.

إعداد / منير الحزامي

المدافعة عن الحق

إنّ للزهراء عليها السلام مقاماً عظيماً في الإسلام، وعند صاحب الشرع النبي صلى الله عليه وآله، وقد صدر منه صلى الله عليه وآله من الكلمات التي تفوق حدّ المدح والإطراء في حقها عليها السلام ما أوجب على الأمة الالتزام بعصمتها وبكونها منزّهةً عمّا يوجب الشك... ممّا جعلها مصدراً نقيّاً ومنبعاً صافياً ومصدراً تامّاً للسنة النبوية في قولها وفعلها وتقريرها، لا تختلف بذلك عن الأئمة المعصومين عليهم السلام.

وقد قال عنها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «إنها بضعةٌ مني»، وقال: «ما يغضب فاطمة يغضبني»، وقال: «يؤذيني ما يؤذيها».. وهذه الأحاديث مرويةٌ بكثرةٍ من طرق الفريقين، ودلالتها على العصمة بإطلاقها واضح... وهذا ليس من جهة حقّ رعايتها لأنه صلى الله عليه وآله يحبها بسبب بنوتها له، وإلا هناك من بني هاشم ومَن له برسول الله صلى الله عليه وآله النسب المستحق للرعاية، ومع ذلك لم يصدر منه صلى الله عليه وآله بقدر ما صدر منه صلى الله عليه وآله في حق ابنته الزهراء عليها السلام ومكانتها العظيمة...

وقد آلت على نفسها الوفاء لرسالة الإسلام، وأحقية أهل البيت عليهم السلام في المقام بعد النبي صلى الله عليه وآله، فقامت في أكثر من مناسبة للدفاع عن حقانية أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله، منها: (خطبتها في المسجد النبوي)، محتجةً على المهاجرين والأنصار دون أن يكون لأحدٍ منهم جرأةٌ على الرد على منطقها الفياض، وأقامت الحجة على حقانيتها بأرض فدك التي نحلها إليها رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، وكان لها موقفٌ يوم هجوم القوم على الدار مطالبين أمير المؤمنين عليه السلام بالبيعة، فحاولت الاحتجاج أيضاً عليهم ومنافاة فعلهم لقدسيّة بيتها، وهم غير مصغين لها، حتى جرى ما جرى مما لا يحيط به قلم.

ولكن ترتّب على جهادها في تلك المواقف:

- إبراز الحق للأجيال.

- وأنها عليها السلام ماتت مظلومةً غير راضية.

ومن الطبيعي أن يسأل كل طالبٌ للحقيقة عن سرّ مواقفها، وهي المنزّهة بلسان القرآن في آية التطهير، والمنزّهة على لسان النبي صلى الله عليه وآله، فلا يبقى للحق مذهبٌ إلا معها وفي صفّها، وأي حقٍّ غير رسالة الدين!

وما كانت الزهراء عليها السلام تفعل ما تفعل وتتعرض للأذى إلا لخوفها على انحراف القيم الدينية.

(انظر: الاستفتاءات الشرعية، للشيخ الفياض (دام ظله): ج٣/ص٤٦٣)

وإن...

حسين فرحان

احتطب.. وأعدّ لما احتطب ناراً..

همّ بالإحراق، فقيل له: يا هذا، إن في الدار فاطمة!

قال: وإن...

لم تكن (وإن) اللامبالاة واحدة، فقد كانت اللبنة الأولى في أساس الظلم والجور ومسيرة الانقلاب على الأعقاب، وإن كانت نواتها: (إنّ الرجلَ لَيهجر)، لكنها جسدت عين البغض والحسد، وفتحت الباب على مصراعيه لتكشف حقيقة المعتنقين لعقيدة: (فلا خبر جاء ولا وحي نزل).

فما عاد للتنبيه نفع، ولا للتذكير دفع، ولا في الإنذار وسع، لنهي أهل البغي عن بغيهم وغيهم، فلم يلقَ التذكير والإنذار غير (وإن..).

:- يابن ملجم، إنه علي!

:- وإن..

:- يا معاوية، إنه الحسن!

:- وإن..

:- يا يزيد، ويا بن ذي الجوشن، إنه الحسين!

:- وإن..

:- يا بني أُمية.. يا بني العباس، إنهم أهل البيت والثقل الأصغر!

:- وإن..

هكذا أفصحت اللامبالاة عن ذاتها، ونطقت الأحقاد، معلنة استهتارها، فعبثت أيادي ندماء القرود والغلمان وحملة أسفار الجاهلية المخطوطة بيد الشيطان بتلك المراتب المقدسة التي خصها الله بالكرامة، «فَلَعَنَ اللّهُ أُمّةً أسّسَتْ أساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ، وَأزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الّتي رَتّبَكُمُ اللّهُ فيها».. اللّهُم «وَاجْعَلْ لَعائِنَكَ الْمُسْتَوْدَعَةَ في مَناحِسِ الخِلْقَةِ وَمَشاويهِ الفِطْرَةِ دائِرَةً عَلَيْهِمْ، وَمُوَكَّلَةً بِهِمْ، وَجارِيَةً فيهِمْ، كُلَّ صَباحٍ وَمَساءٍ وَغُدُوٍّ وَرَواحٍ» (بحار الأنوار: ج٩٩/ص٧٠).

السلام على الصديقة الطاهرة..

السلام على الحجة على الحجج

ورحمة الله وبركاته.

المرتضى عليه السلام ومظلومية الزهراء عليها السلام

بعد دفن أمير المؤمنين عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وآله، وما جرى من الأحداث من خيانة الأمة لرسولها الكريم صلى الله عليه وآله ورفض وصيته بوصيه مما أدى إلى تنحيته عن حقه.. كانت نتيجتها أن تذهب ضحية هذه المؤامرة السيدة الزهراء عليها السلام شهيدة مظلومة.

وحينما انتهى أمير المؤمنين عليه السلام من مواراة السيدة الزهراء عليها السلام في مثواها الأخير عبّر عن مظلوميتها عليها السلام بكلام تتزلزل له الجبال، يشكو همّه ويبثّه إلى مولاه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، مديراً وجهه نحو قبره الشريف وعيناه جاريتان وقلبه مليء بالأحزان والآلام، قائلاً:

«السلام عليك يا رسول الله، عنّي وعن ابنتك النازلة في جوارك، والبائنة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك»..

إلى أن قال عليه السلام: «وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتُك بتضافر أُمتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليلٍ معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين».

ثم قال عليه السلام: «واهاً واهاً، والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث عندك لزاماً معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تُدفَن ابنتُك سرّاً، ويُهضَم حقّها قهراً، ويُمنَع إرثها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أجمل العزاء، صلّى الله عليك وعليها السلام والرضوان» (الكافي: ج١/ص٤٥٨/ح٣).

ثمّ قال عليه السلام: «اللهمَّ إني راضٍ عن ابنة نبيّك، اللّهمَّ إنّها قد أُوحشت فآنسها، اللّهمَّ إنّها قد هُجرت فصِلها، اللّهمَّ إنّها قد ظُلمت فاحكم لها، وأنت خير الحاكمين» (الخصال: ص٥٨٨).

وقد ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح نهج البلاغة: ج١٠/ص٢٨٨) أن الإمام عليه السلام قام على شفير القبر، فقال:

لكلِّ اجتماعٍ من خليلينِ فُرقةٌ
وكلّ الذي دون الفراقِ قليلُ
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد
دليلٌ على أن لا يدومَ خليلُ.

إن ما يبكي القلب ويدميه قبل العيون إن مثل أمير المؤمنين عليه السلام ولما له من الشجاعة ورباطة الجأش ما لم يتّصف بها أحد وبشهادة المؤالف والمخالف، نجده يبكي بألم وحرقة لما حلّ بالسيدة الزهراء عليها السلام، وتستحق مولاتنا الزهراء عليها السلام ذلك، ولكن أن يبثّ همّه بهذه الكيفية فهو في الحقيقة يريد أن يوصل رسالة لا تقتصر على ذلك الزمان فقط وإنما تطوي العصور إلى حين الظهور، لجلل المصاب وعظمه، والمصيبة العظمى أنها قد أتت من قوم يدّعون الإسلام وأن أبا الزهراء صلى الله عليه وآله نبيّهم!

علي عبد الجواد

نزر من أفعال القوم

السيد علي النعيمي

إن مَن تعدى على مكانة السيدة الزهراء عليها السلام -رغم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبيّن مكانتها وشرفها وفضلها- بلا شك هو من الذين باع آخرته بدنياه وأصبح شيطاناً أكبر؛ لما نتج من أحداث وتحولات بعد هذه الحوادث، فهو المؤسس للتجاسر على حرمة أهل البيت عليهم السلام.

ونذكر هنا جزءاً من أفعال القوم ليتبيّن مدى شناعتها، ومدى جرأتهم:

١- منع الإرث والفيء وحق ذوي القربى.

٢- منعهم بنت الرسول صلى الله عليه وآله فدكاً نحلتها، وغصبهم إياها حقهاً جهاراً نهاراً.

٣- رد شهادة مَن يدور الحق معه حيثما دار، وشهادة سيدي شباب أهل الجنة عليهما السلام.

٤- كشف بيت فاطمة عليها السلام وعدم رعاية حرمتها، وعدم الاحتراز عن غضبها الذي هو غضب رسول الله صلى الله عليه وآله، وظهر منهم اذى منقطع النظير لبنت نبيهم يظهر من عدة أُمور:

- لم يحترموا مصابها بأبيها، بدلاً من المواساة وإظهار الحزن والتفجع لفقد نبيهم صلى الله عليه وآله.
- أرادوا منها الكف عن البكاء على أبيها لأنهم قد تأذوا من ذلك.
- قطعوا أراكتها رغم أنها كانت تستظل بها.
- جمعوا الحطب وأشعلوا النار في باب بيتها.
- انتهاك حرمة البيت النبوي والدخول إليه بأبشع صورة.
- قيادة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله بنَجاده وتجاهلهم مكانته، وطلب فاطمة عليها السلام بالكف عن بعلها عليه السلام.
- الاعتداء عليها بالضرب، والرفس، والعصر بين الباب والحائط، وكسر الضلع، ولطم العين، وانتثار القرط، والوكز بالسيف، وإسقاط الجنين..

وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب سينقلبون، والعاقبة للمتقين.

إنها المقبرة

زهراء شاكر المرشدي

في ليلة ظلماء حالكة الهدوء..

حيث جفا السبات على قلوب أهل الديار عنوة.

سارت بي الروح إلى هناك، حيث تلك الأنفاس المنهكة.

يتهامسون بحزن بعد أن انطفأ السراج.

لم أكن أراهم بشكل واضح..

هممت في نفسي أن لا أقترب منهم أكثر قليلاً..

:- يحفرون في هذا الظلام؟!

أيزرعون؟!

كلا..

إنها المقبرة..

أربعون قبراً في ليلة واحدة؟!

ما كل هذا الموت في يوم واحد؟!

آه.. إنه أمر السماء.. فقد أُبرمت الأقدار مسبقاً.

قُتِلَ النفاقُ ليُقبر تلك الحفر.

جرمهم لن يتركهم، حتى يغرقوا في بحر الخطيئة بعد تلك الجناية البشعة.

إلا أن بين الحاضرين صغيرين.

هل شهدا الجريمة يا ترى؟!

مؤكد أنهما يدركان ما يدور.

أوَ هل يُدركان أنّ نعشَ فاطمٍ قد لا يُوارى هنا؟!

مؤكد أنهما يدركان..

فشوقُهما يأبى أن يُفوّتا وصل (محسنهم) مع (البتول).

مفتاح المصائب

لَهفي لَها لَقدْ أُضيعَ قَدرُها
لكنَّ كَسرَ الضِّلعِ ليسَ يَنجَبِرْ

حتَّى تَوارى بالحِجابِ بَدرُها
إلَّا بِصِمْصَامٍ عَزيزٍ مُقتدِرْ

تَجرَّعَتْ مِن غُصَصِ الزَّمانِ
إذْ رَضُّ تِلكَ الأضْلُعِ الزَّكيَّة

ما جَاوزَ الحَدَّ مِن البَيانِ
رَزيـــةٌ لا مثلها رَزيَّـــة

ومَا أصَابَها مِن المُصابِ
ومِنْ نُبوعِ الدَّمِ مِن جَنبَيْها

مِفتاحُ بَابِهِ حَديثُ البَابِ
يُعرفُ عُظمُ ما جَرى عَليها

إنَّ حَديثَ البَابِ ذُو شُجونِ
وجَـاوَزُوا الحدَّ بِلطمِ الخدِّ

بِما جَنَتْ بِهِ يَدُ الخَؤونِ
شُلَّتْ يَدُ الطُّغيانِ والتَّعَدِّي

أَيَهْجمُ العِدا على بَيتِ الهُدى
فَاحمرَّت العَينُ وعَينُ المَعرفَة

ومَهبطِ الوَحي ومُنتدى النَّدى
تَذرِفُ بالدَّمعِ عَلى تلكَ الصَّفَة

أَ يُضْرَمُ النَّارُ بِبابِ دَارِها
ولا تُزيلُ حُمرةَ العَينِ سِوى

وآيَةُ النُّورِ عَلى مَنَارِها
بِيضُ السُّيوفِ يومَ يُنشَرُ اللِّوا

وبَابُها بَابُ نبيِّ الرَّحمَة
وللسِّياطِ رنَّةٌ صَداهَا

وبَابُ أبوابِ نَجاةِ الأُمَّة
في مَسمعِ الدَّهرِ فمَا أشْجَاهَا

بَل بابُها بابُ العليِّ الأعلى
والأثَرُ البَاقي كَمِثلِ الدُّملُجِ

فثَمَّ وَجهُ اللّهِ قَد تَجلَّى
في عَضُدِ الزَّهراءِ أقوى الحُجَجِ

مَا اكتَسبوا بالنَّارِ غَيرَ العَارِ
ومِن سَوادِ مَتنِها اسودَّ الفَضا

ومِن ورائِهِ عَذابَ النَّارِ
يا سَاعدَ اللّهُ الإمامَ المُرتضَى

مَا أَجهلَ القَومِ فإنَّ النَّارَ لا
تُطفِئُ نُورَ اللّهِ جلَّ وعَلا

أبيات من أُرجوزة آية الله العظمى الشيخ
محمد حسين الغروي الأصفهاني الكُمباني رحمه الله

معاً.. نحو عفة فاطمية

الشيخ حسين التميمي

لم يهتم دين أو فكر في المجتمع الإنساني بالمرأة وما يخصها من جوانب إنسانية وفكرية وقيمية.. مثل ما حباها الإسلام العظيم، فالدقة الإلهية التي وضعت مساحة فاعلة للمرأة على مستوى الحركة التربوية في الواقع الاجتماعي ينبغي أن تتوقف المرأة عند معالمها بشكل كبير جداً، وأن تتوقف مرات ومرات عند الأُنموذج الفاطمي الأكمل، المترجم لحقيقة حقوق المرأة وواجباتها بنتاً وزوجة وأُماً، كون القدوة الفاطمية هي مَن تحرك التحلي بالعفة.

وإحدى تجليات العفة الفاطمية عندما سأل رسولُ الله صلى الله عليه وآله ابنتَه فاطمة عليها السلام وقال لها: «يا فاطمة، أي شيء خير للمرأة؟»، قالت عليها السلام: «أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجلٌ»، فاستقبل صلى الله عليه وآله مقالتها مسروراً، وقرأ قوله تعالى: ﴿ذريةٌ بعضُها من بعضٍ﴾ (مناقب آل أبي طالب: ١١٩/٣).

وقول السيدة الزهراء عليها السلام هذا فيه إرشاد وتوجيه أخلاقي للمرأة المؤمنة بعدم الاختلاط مع الرجال ما أمكنها ذلك.. يعني أن من الأفضل للمرأة في الأوقات والحالات الطبيعية العادية أن تبقى في بيتها؛ فإن ذلك -وكما نلمسه بالوجدان- أدعى لرعاية سترها وعفافها والمحافظة على دينها والتزامها، فإنه قد يترتب على الخروج من بيتها الاختلاط المؤدي إلى الوقوع في المحاذير الشرعية والمنزلقات الأخلاقية والمفاسد الاجتماعية؛ كالنظر إلى الرجال بريبة، أو الحديث الذي قد يجر إلى الريبة والمزاح... وغيرها من الأمور المحرمة.

أما إذا احتاجت الخروج من البيت وألجأتها الضرورة إلى ذلك؛ كعلاج نفسها، أو شراء ضرورياتها، أو صلة أرحامها، أو تعلم أحكام دينها... وغيرها من متطلبات الحياة، فحينئذٍ يحق لها أن تخرج بمقدار تلك الضرورات لا غير. بل قد يتوجب عليها الخروج بسبب الحفاظ على الدين وضرورياته، كما فعلته السيدة الزهراء عليها السلام في خروجها إلى المسجد النبوي لإلقاء خطبتها الفدكية، وذلك لتبيين الحقائق للأمة الإسلامية، ودفاعاً عن الحق وأهله.

وعليه، فلا تناقض في ذلك بين فعلها هذا وقولها ذاك.

والمتدبر في الحكمة الفاطمية يجدها أنها بدأت بتوجيه المرأة بأن لا ترى الرجال، وهي وصية لإبعادها عن مواطن التأثير الأُولى على عفتها، التي تمثل في المضمون الجمعي لعنصر النساء العفة الاجتماعية، ومن ثم أردفت سيدة نساء العالمين بقولها بأن لا يراها الرجال.

وأدنى المراتب في هذه الوصية الفاطمية هي أن تتحجب المرأة بالحجاب الشرعي الذي يمنع من إبراز مفاتنها؛ حتى لا تكون فتنة في تبرجها الذي يضعف القيمة الأخلاقية لها وللمجتمع، فضعف العفة عند المرأة يصيب المجتمع (بفايروسات التفكك القيمي)، التي لا تعد ولا تحصى آثارها على الأمن النفسي والمجتمعي.

لذلك، نجد أن التمثلات الفاطمية لما ندب القرآن إليه المرأة في واقعها الحياتي قد تجسد بسلوك الزهراء عليها السلام اجتماعياً وزوجياً.

وقد تجد من تهتم بزينتها الخارجية أكثر من زينتها الروحية العبادية والأخلاقية، ويعد هذا الاهتمام البعيد عن روح الإسلام يكلف المرأةَ الكثير من الاستقرار النفسي والأسري.

وهذا ما نلاحظه اليوم داخل مجتمعنا بوجود حالات الطلاق والانحراف وطمس الهوية، والتي يُعزى سببها إلى ابتعاد بعض النساء عن الاقتداء بمفاهيم وقيم وخلق الزهراء عليها السلام، والالتجاء إلى ما يبثه غيرنا من إعلام مضلل، من أفلام ومسلسلات تدعو إلى التحرر الخلقي غير المسؤول، وكذلك ما تحويه مواقع التواصل الاجتماعي من انحرافات أخلاقية وفكرية تجعل المرأة متمردة على الحكم الإلهي، ومتمردة على وصايا سيدة نساء العالمين عليها السلام، وعلى ما رسمته من منهج يصنع السعادة في الدنيا والآخرة.

ترتيب الأثر

مرّت على المسلمين حقبة أقل ما يمكن أن يقال عنها بأنها حقبة سوداء؛ لأن الأحداث التي حدثت في تلك الحقبة مزقت المسلمين وطعنت الإسلام ومبادئه، وأهم تلك الأحداث هي (رزية يوم الخميس)، التي اجتمع فيها البعض في سقيفة بني ساعدة، وانقلبوا على ما جاء به الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في قضية خلافته.

وهذه الحادثة لها الأثر الكبير في تاريخ الإسلام والمسلمين؛ باعتبار أن المسلمين فيها انقسموا إلى طوائف عدة، فطائفة تدعو إلى فلان لأنه من عشيرتها، وأُخرى تدعو إلى فلان لأنه أسبق إلى الإسلام كما يدّعون.. وهكذا، إلى أن تم الأمر لأحدهم وعزموا أمرهم عليه، ورسول الله صلى الله عليه وآله بعدُ لم يُدفن صلى الله عليه وآله.

لكنهم لم ينتهوا إلى هذا الحد، بل تجرؤوا على بيت النبوة، وهجموا عليه، وأحدثوا ما أحدثوا في تلك الهجمة الشنيعة، وآذوا ابنة نبيهم صلى الله عليه وآله الذي يقول في حقها: «فاطمة بضعة مني، مَن آذاها فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله».

وهنا يتساءل البعض: إن ذلك قد حدث بين الصحابة قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، فلماذا نحن الآن نثيره ونزرع روح البغضاء والكراهية بين المسلمين؟!.. فدعوا ذلك واهتموا بأموركم.

هذا ما يروّج له البعض في زماننا هذا؛ للتشكيك بأصل الحادثة تارة، وأُخرى لتسويف ما حصل بعد النبي صلى الله عليه وآله، متناسين أن ما وقع يمثل الفارق بين الحق والباطل، وبين مَن عبد الله مخلصاً له ولرسوله وما جاء به، ومَن كان إسلامه صورياً..

وقطعاً، مَن له يقين بما حدث للزهراء عليها السلام ومعرفة مَن آذاها، فإنه سيعيد حساباته العقائدية؛ لأن مَن آذى فاطمة عليها السلام فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومَن آذى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد آذى الله تعالى، وسيلقى حسابه العسير يوم القيامة.

إذن ما حدث في تاريخ الإسلام والمسلمين بعد رحيل سيد الكائنات صلى الله عليه وآله يجب دراسته جيداً، وترتيب الأثر عليه، لا إهماله وركنه وحبسه بين أسطر الكتب التاريخية، وكأن شيئاً لم يحدث، فمَن ليس له ماضٍ لا مستقبل له، خصوصاً إذا كان الماضي يحاكي عقائد المسلمين التي جاء بها نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله.

الشيخ عباس عبد الجواد الأسدي

من المكتبة الفاطمية

الشيخ أحمد الشويلي

❊ الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء عليها السلام.

تأليف: الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي قدس سره.

إصدار: دار الزهراء عليها السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

❊ مأساة الزهراء عليها السلام

(شبهات وردود)

تأليف: العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي قدس سره

إصدار: المركز الإسلامي للدراسات، لبنان.

❊ حياة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

(دراسة وتحليل)

تأليف: العلامة المحقق الشيخ باقر شريف القرشي قدس سره.

إصدار: دار جواد الأئمة عليهم السلام، بيروت - لبنان.

❊ كشف الغطاء عن معاني خطبتي الزهراء عليها السلام

(توثيقاً وشرحاً وإعراباً)

تأليف: أ. د. كريم حسين ناصح الخالدي.

إصدار: مركز الفكر والإبداع / العتبة العباسية المقدسة، كربلاء - العراق.

❊ فاطمة عليها السلام في نهج البلاغة

(مقاربة تداولية في قصدية النص ومقبوليته واستكناه دلالاته وتحليله)

تأليف: السيد نبيل الحسني الكربلائي

إصدار: مؤسسة علوم نهج البلاغة / العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء - العراق.

استفتاءات فاطمية

السؤال:

ما حكم ممارسة الأعمال التجارية في الأيام التي توافق وفيات المعصومين عليهم السلام، مع العلم أننا غير مجبورين من أي جهة بمواعيد العمل، (أي إننا لو لم نعمل لا يوجد أي ضرر يُعتد به غير تفويت مكسب ذلك اليوم)؟

الجواب: ينبغي غلق المحلات التجارية في الأيام التي تصادف وفيات المعصومين عليهم السلام، بل يلزم ذلك إذا عُدّ فتحها إساءة لهم عليهم السلام.

السؤال: هل يصدق على زيارة المعصوم عليه السلام أنّها قربة إلى الله تعالى؟

الجواب: نعم، هي من أفضل القُربات.

السؤال: هل يجوز أن نقول في نية زيارة المعصوم: (قربة إلى الله تعالى)؟

الجواب: نعم، فهي من أفضل القُربات.

السؤال: ما حكم تسمية الأبناء بأسماء مركّبة على أسماء أهل البيت عليهم السلام مثل (علي السجاد) و(فاطمة الزهراء)، أو تسميتهم بإضافة (ال) التعريف مثل (الرضا)؟

الجواب: يجوز، والأفضل تركه.

(مسألة ١٦٣): لا يجوز للمحدث مسّ كتابة القرآن، حتّى المدّ والتشديد ونحوهما، ولا مسّ اسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته على الأحوط وجوباً، ويلحق بها على الأحوط الأولى أسماء الأنبياء والأوصياء وسيّدة النساء (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) (منهاج الصالحين: ج١).

السؤال: هل يوجد ذكر خاص في تعقيبات الصلاة؟

الجواب: من ذلك: أن يكبّر ثلاثاً بعد التسليم، رافعاً يديه على نحو ما سبق، ومنه -وهو أفضله- تسبيح الزهراء عليها السلام، وهو التكبير أربعاً وثلاثين، ثم الحمد ثلاثاً وثلاثين، ثم التسبيح ثلاثاً وثلاثين، ومنه قراءة الحمد، وآية الكرسي، وآية شهد الله، وآية الملك، ومنه غير ذلك مما هو كثير مذكور في الكتب المعدة له.

السؤال: ما أفضل تعقيب بعد الصلاة؟

السؤال: ما الفرق بين تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام والتسبيحات الأُخرى؟

الجواب: ورد التأكيد على تسبيح الزهراء عليها السلام بعد الصلاة، وسائر أنحاء التسبيح أيضاً مستحب مطلقاً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٣ / جمادى الأولى:

* استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على رواية أنها توفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٧٥ يوماً)، وتسمى بـ(الفاطمية الثانية).

* استشهاد إبراهيم بن مالك الأشتر رحمه الله سنة (٧١هـ)، وذلك في الحرب التي نشبت بين جيش مصعب وجيش عبد الملك، ودُفن في (مِسكن) مكان الحرب على نهر الدجيل قرب بلد بالعراق، حيث مزاره الآن.

١٤ / جمادى الأولى:

* وفاة الخطيب الحسيني الكبير الدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله في بغداد عام (١٤٢٤هـ)، ونقل إلى النجف الأشرف ودُفن في منطقة الحنّانة بجوار مرقد التابعي الجليل كميل بن زياد رحمه الله.

١٥ / جمادى الأولى:

* فتح البصرة على يد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عام (٣٦هـ).

* وفاة الخطيب الحسيني المشهور الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، قارئ قصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، ودُفن في مقبرة مدينة كربلاء المقدسة.

١٩ / جمادى الأولى:

* استشهاد التابعي الجليل زيد بن صوحان رضي الله عنه في حرب الجمل سنة (٣٦هـ)، وكان هو وأخوه صعصعة من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

* وفاة العلامة السيد حسن بحر العلوم الطباطبائي النجفي رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ)، ودُفن في مقبرة الأُسرة بالنجف الأشرف، وله ديوان شعر قيّم بعنوان: (التاريخ المنظوم).

صدر عن إذاعة الكفيل
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتيبٌ بعنوان:

حسنات

إعداد: زهراء الموسوي

وهو برنامج إذاعي من برامج إذاعة الكفيل يبحث في ضرورة الاهتمام بتربية البنات وأثر ذلك في خلق مجتمع واعٍ.

وتناول البرنامج في حلقاته المحاور الآتية:

١- البنات صانعات المستقبل.

٢- التربية الذاتية للفتاة.

٣- أبعاد التربية المطلوبة في البنات.

٤- دور الأُم في التربية.

٥- دور الأب في التربية.

٦- البنات والحجاب.

٧- متى وكيف ندرب البنت على ارتداء الحجاب؟

٨- نصائح للفتاة المقبلة على الزواج.

٩- صفات الزوجة الصالحة.

١٠- الغفلة عن النفس.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على لفظ الجلالة وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.